



بسم الله الرحمن الرحيم

جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

تاريخ الطباعة: 07 رجب 1434 هـ — خالد المغربي — فلسطين — القدس — المسجد الأقصى

وفق 2013/05/17م

نبضات من بيان القرآن

لو أننا بحثنا عن أفضل ما نملكه في دنيانا هذه التي نعيشها، فلن نجد أفضل من (القرآن الكريم)، فهو كلام الله الذي نحمله بأكفنا ونراه بأعيننا ونسمعه بأذاننا ونتدبره بقلوبنا ونتفكر به بعقولنا ونستشعره بأحاسيسنا، به نستأذن وندخل ونقف على الله وبين يديه وبه نخاطبه ويخاطبنا، به نسأله وبه يعطينا، به نخاوره وبه يعلمنا، به نسافر إلى أقاصي السماوات والأرض وبه نتلمس أطراف الكون، به نغوص عميقاً حتى نصل أصغر مخلوقات الله وبه نصعد أعالي الجبال ونهبط الوديان، به نتلمس الغيوم وعنان السماء وبه نغوص أعماق المحيطات والبحار، وبه نعود ونرى أطراف الزمان وبه نصل نهاياته، به نعيش أزمنة غير أزمنتنا وأزمنة لم يعيشها أحد بعد، وبه نرى ما في القبور وبه نرى البعث ونرى حساب العباد وإصطفاف الناس أمام الجنة والنار، وبه نجوب الجنة التي لم ترها عيوننا، وبه ننظر من بعيد لنار جهنم وما فيها من أهوال ونستعيذه سبحانه وتعالى منها، ومن خلاله نرى ما لا نستطيع أن نراه في أفلام الخيال العلمي ولا حتى في أحلامنا ومناماتنا، فهو أفضل من مال الدنيا وذهبها، لا بل هو أفضل من الدنيا وما فيها.

والقرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي كلما أقدمنا عليه نروي به عطشنا إزدادنا عطشاً، وكلما قَدِمنا له نزيد به علمنا، تَرَكْنَا ونحن ندرك أن ما نجعله أصبح أكثر، وندرك أكثر عظمة ما ينتظرنا من علوم لنبحر فيها ونعُبُّ من نسيمةها. فهذا الكتاب لا يمكن الإنتهاء منه، ولا يمكن الوصول لأسراره وكنوزه وجواهره، فكلما تكشف لنا منه سر، دلنا هذا السر على أن هناك أسراراً تنتظرنا للأمام، وإذ بالأسرار التي تتكشف لنا وكأنها مفاتيح تفتح لنا أبواب الدنيا، وبالأخص أبواب الأخلاق والآداب وأبواب الراحة والرضى وما أجملها من

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء –
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173، بريد إلكتروني: +972523623683
www.almrkz.org , khm@khm2000.com
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com



مشاعر، تجعل زوينة العواصف وكأنها نسمات تمر علينا مر الكرام، فلا أنت تغضب، ولا أنت تسخط، ولا أنت تقلق، ولا أنت تحزن، فإذا بك كعقب الطيب الزاكي تمشي بين الناس، فترضى عنهم ويرضوا عنك. ثم أنك بعد حين من الإصرار على فهم القرآن، تجد نفسك تتحول فبعد أن كنت أنت الذي يقرأ القرآن، يبدأ القرآن هو بقراءتك، فتشعر وكأن الكلمات تدور في خلدك، تبحث في وجدانك، تقلب قلبك، تتغلغل في فكرك، تتشعب لتمر على كل خلية من خلايا جسدك وكل ثنية من ثنايا نفسك، وتبدأ كلماته بإلقاء نورها فيك لتترك وقد إزدادت قوة في نفسك وفي جسدك وفي عزيمتك، فيذهب عنك الكسل ويتركك الملل، فتشعل نشاطاً تريد أن تخدم الدين، وتريد أن تخدم الناس، ثم أنك تجد نفسك قد إزدادت زهداً في الدنيا، فتزداد شفقتك على نفسك وعلى غيرك، وتزداد حرصاً على أن لا تبخس الناس أشياءهم، وتزداد حباً لهم، تريد لهم أن يروا ما ترى ويشعروا بما تشعر، فتتحول من دارس لمدرس ومن مستقبل لمُرسل ومن متلقي لمعطي، تشرح لهم ما علمك الله، لعلهم إلى ما صرت إليه يصيرون أو لعلهم يصيروا لأكثر مما صرت إليه.

لأجل كل هذا وغيره أنكب هذا الكتاب تحت عنوان (نبضات من بيان القرآن) وأقول نبضات لأني أشعر أن المعلومة تأتي كنبضة من أصل عظيم ينبض معها قلبي بشدة فأشعر بنبضي يتسارع كلما قرأت كلمة من كلمات القرآن وتفكرت فيها وأنا أبحث لها عن معنى جديد لم أكن أعرفه من قبل، والله الحمد فإنني دائماً أستشعر شعوراً آخر مختلف عن آخر مرة قرأت فيها نفس الكلمات، وكأن معاني الكلمات تتغير كلما تغيرت القراءة، أو كلما تغير الوقت، أو كلما تغير الزمان، أو كلما تغير المكان، أو كلما تغيرت الظروف، نعم كلما تغير شيء في الدنيا، تغيرت وتجددت معاني كلمات القرآن، ولهذا السبب أسميت سلسلة ما أكتب (جديد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي) فالقرآن هو الأساس ومعانيه تتجدد دائماً وكلما تجددت هذه المعاني تجدد الإيمان في قلبي، وكلما تجدد الإيمان تجدد النشاط لخدمة الدين، اللهم اقبلنا من خدام هذا الدين واقبضنا عليه ونحن كذلك.

الهدف من هذا العمل

الهدف من هذا العمل هو الوصول لفهم أفضل لكتاب الله وكلماته، بمعنى تفسير القرآن الكريم، ولأنني أرى نفسي عاجزاً عن أي فهم مهما كان - فكيف سيكون الحال في فهم القرآن-، فقد عمدت لتسمية عملي

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org , [www.al- khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com



(بالبیان) إعتماًداً علی قوله عز وجل (ثم إن علينا بیانہ) (القیامة: 75: 19)، فهذه هي الآیة الوحيدة التي فتحت لي بصیص أمل في إمكانية قیامي بهذا العمل، فمن معرفتي بأسماء الله وصفاته عز وجل وأنه هو الکریم الرحیم وأنه متواجد دائماً عند حسن عبده به، فسوف أصرف ما تبقي من حیاتي وأنا أُصرّ في دعائي علی الله عز وجل أن يفتح عليّ من بیان القرآن الکریم، فإن لم يوفقني فالخير فيما يأتي منه سبحانه وتعالى وسيكفيني شرف المحاولة، أما أنا -فيا حسرة من أنا-، ما أنا إلا عبدٌ فقيرٌ محتاجٌ له عز وجل في كل لحظةٍ من لحظات وجودي، أحتاج منه النفسَ وأحتاج منه الماء وأحتاج منه الطعام وأحتاج منه البصر وأحتاج منه السمع وأحتاج منه الفهم والعقل وأحتاج منه التدبير، وكل عضو في جسدي يحتاج منه هذا التدبير، لا بل كل خلية في جسدي تحتاج منه التدبير وكل ذرة في جسدي تحتاج منه التدبير، فمن أنا حتى أفسر القرآن العظيم، فها هو أبو بكر الصديق الصادق المصدوق حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصديقه وأقرب الناس له وأحرصهم علی هذا الدين رضي الله عنه وأرضاه يقول (أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إن أنا قلت في هذا القرآن ما لا أعلم). فلولا أن التدبير والتفكير مطلب رباني ما تفكرت ولا تدبرت خشية الوقوع في الخطأ، ولولا أن النقل مطلب شرعي حضنا عليه صلى الله عليه وسلم وأمرنا به ما كتبت ولا نقلت، فإن كان في كلامي ما هو صواب فهو مما فتح علي الله من بيانه، وإن كان فيه ما هو خطأ فهو من هوى هذه النفس وإخلادها وتعلقها بالدنيا ووسواسها ووساوس الشياطين، فاغفر لي رب يا أرحم الراحمين وأعف عني وسامحي، فما هي جرأة مني عليك إلهي ولا هي جرأة علي كلماتك مولاي، إنما هي محبة لك وسعيٌّ لرضاك وتنفيذٌ لأمرك وأمر رسولك، أنت حسبنا ونعم الوكيل.

منهاج العمل

الصحيح أن منهاج العمل الذي ابتدأت فيه قد تغير، وسأذكر منهاج الأول الذي ابتدأت به، ثم سأذكر منهاج الجديد، وسبب تنقلي بين المنهاجين.

المنهاج الأول - فهرسة مواضيع القرآن وتفصيلها

لقد وضعت خطة للعمل أسير عليها، ببساطة هذه الخطة تقتضي أن أسير مع آيات القرآن الکریم من بدايته أي من سورة الفاتحة ثم أستمر للامام، وحتى ينفذ أمر الله مهما كان، ومع كل آية أتدبرها، أبدأ أولاً بمحصر

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org, [www.al-khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com



المواضيع التي تتعامل معها هذه الآية والمواضيع الضرورية والملحة التي أحتاجها لفهمها، ثم وبعد أن أعد قائمة بالمواضيع المهمة للآية أتناول هذه المواضيع موضوعاً موضوعاً وأشبعه بحثاً بحيث يصبح جزءاً من (مكتبة مواضيع القرآن الكريم) وبهذا يصبح هذا الموضوع مادةً لفهم الآيات القادمة الأخرى للامام، وهذا الأسلوب يعني أن العمل في بدايته سيكون أصعب ثم تقل صعوبته شيئاً فشيئاً، وكلما تقدمت في عملي أصبحت مكتبة الموضوعات أكبر وعملية إعداد المواضيع أقل.

وهذا ما كنت قد كتبت في وصف منهاج العمل عندما ابتدأت دراسة سورة الفاتحة:

إعتماداً على أنه لا يمكن الوصول لتفسير أي آية من آيات القرآن الكريم بشكل كامل، ذلك أن كل آية هي كلام الله، وعندما قالها عز وجل فهو يرى كل الزمان وكل المكان، ويرى كل ما في هذا الزمان وهذا المكان، فهي صحيحة عبر كل الأزمنة وعبر كل الأمكنة، وتنطبق على كل ما يتغير في الحياة، وتتوافق مع كل تجاربنا وخبراتنا وعلاقاتنا في كل وقت، وهذا ما لا يستطيع إنسان أن يحيط به لا بل لا يستطيع البشرية أن تحيط به، لذلك لم يجب صلى الله عليه وسلم أن يفسر القرآن الكريم لأصحابه وهو أقدرنا عليه وسنده في هذا هو الله عز وجل مباشرة، كي لا يقف المسلمون عند حد هذا التفسير، فتفسير آية قد يتغير مع الوقت، ومع التجارب، ومع المستجدات، ففضّل عليه الصلاة والسلام أن يفسر القرآن الكريم بأفعاله وتصرفاته، فكان خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، وكذلك فعل معظم الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، فسروا القرآن بأفعالهم أكثر مما فسروه بأقوالهم، وأفضل ما أراه في تفسير القرآن أن التفسير فُتوح من الله على عباده، يقول عز وجل (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (البقرة: 282)، ويقول سبحانه وتعالى (وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ) (الشعراء: 26: 132) فقد تكفل عز وجل ببيان معاني آيات القرآن الكريم عبر الزمان بما يحتاجه الناس، يقول عز وجل (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) (القيامة: 75: 17-19)، المهم منك يا مؤمن أن تتبع القرآن بأقصى ما تستطيع فهمه وإدراكه، يقول عز وجل (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) (النساء: 64: 16) ويأتي البيان من الله عز وجل في كل عصر وفي كل زمن وفي كل وقت وفي كل حين بما ينفع الناس.

ما أريد الوصول إليه هو أنه لا يمكن لمفسر أن يحيط بتفسير القرآن مهما اجتهد ومهما حاول، وحتى لو كان تفسيره صحيح بالكامل، فالمؤكد أن هذا التفسير لن يغطي كل المعاني المتضمنة في كلمات الله، لذلك فإنني أرى أن تتضافر جهود المفسرين معاً في تفسير القرآن، فيصبح عندنا تفسير اسمه (تفسير الأمة الإسلامية) لِيَدُلُّ



كلّ بدلوه فيما فتح الله عليه من معاني، وبدل أن يكون الجهد مفرق، لتتوحد هذه الجهود، يقول عز وجل
(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (المائدة: 2)، ويقول (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا
تَفَرَّقُوا) (آل عمران: 103).

ثم إنني أقترح نموذجاً للعمل على تفسير القرآن

حتى أبدأ العمل مع القرآن الكريم، قمت أولاً بتصميم برنامج حاسوبي خاص بي أدخلت عليه كلمات القرآن الكريم، وجعلت له عدة طرق للبحث، على مستوى الكلمة أو جزء منها أو على مستوى الجذر، وضمنت البرنامج إمكانية ربط آية معينة بمواضيع أقوم بتعريفها، وأدخلت للبرنامج (فهارس مواضيع القرآن الكريم التي أعدها الدكتور محمد حسن الحمصي) المرافقة لنسخة المصحف الشريف الصادر عن الدار الشامية للمعارف بدمش، حتى يكون هذا الفهرس نواة فهرس موضوعات القرآن الكريم، كما ضمنت برنامجي الحاسوبي إمكانية عد الكلمات والأحرف والجذور لأكون جاهز لأي أمور مستقبلية في هذا الباب، وقد كان قرارني إعداد برنامج خاص بي بدل استخدام برنامج من البرامج العديدة والمتواجدة على الشبكة العنكبوتية، أن البرنامج الذي أقوم بإعداده سيخدمني أكثر، لأنه طريقة تفكيري وأستطيع تطويع البرنامج وتعديله عند الحاجة حتى يؤدي الأغراض والغايات المستقبلية والتي إما أنني غفلت عنها أو لم تكن ذات أهمية حينها، ولقد قمت بعمل إحصائية صغيرة جداً في بداية عمل هذا البرنامج حتى أنظر منها لأبعاد العمل المنظورة، ووضعت هذه المعلومات في جدول إنطلقت منه وإبتدأت، لنلقي نظرة سريعة على هذا الجدول أولاً:-

114	عدد السور في القرآن الكريم
6236	عدد الآيات في القرآن الكريم
77431	عدد الكلمات في القرآن الكريم
17650	عدد الكلمات بدون تكرار في القرآن الكريم
1767	عدد الجذور التي تعود لها كلمات القرآن

القرآن الكريم، يتشكل من 17650 كلمة، طبعاً من هذه الكلمات، هناك العديد منها يمكن إرجاعه لنفس المصدر مثل (إهدنا، هديناه) كلمتان تعودان للمصدر (هداية)، والجذر (هدى)، وعدد الجذور المختلفة في

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmr - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org, [www.al-khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com



القرآن هو 1767 جذر تشتمل على الأحرف والأسماء، ومن هذه الجذور ربما نخلص لألف أو ألفي موضوع يتكلم فيها القرآن الكريم. ولا ننسى أن هناك مواضيع حول القرآن الكريم لم تأتي داخل كلماته، كأن نتكلم عن فضل سورة الفاتحة مثلاً، ولكن يمكن تضمين مثل هذا المواضيع في أماكن مناسبة كأن نجعلها مقدمة في شرح سورة الفاتحة. والنموذج المقترح هو أن يتم فرز هذه المواضيع التي تحدث عنها القرآن الكريم أو التي تخص القرآن، وأخذ كل موضوع على حدى، وشرح هذا الموضوع شرحاً مفصلاً كاملاً بحيث يصبح كل موضوع موسوعة بحد ذاته، وفي داخله كل ما تناوله المفسرون والعلماء والأدباء واللغويون والمفكرين حول هذا الموضوع، وكل من يجد من جديد فيه، ليتقدم ويشارك ويسجل ملاحظاته وآرائه داخله، ويبقى الموضوع مفتوحاً للأجيال القادمة، عندما تتجدد التجارب والخبرات والإكتشافات والنفسيات، وعندما يتقدم الزمان ويتغير المكان، ليقوموا برفد الموضوع بكل جديد مما يفتح الله به ويبينه عز وجل.

يتبع... بإذن الله

www.al-msjd-alaqsa.com

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +9726282173 محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org , khm@khm2000.com
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com